دراسة في منظومات الشيخ عبد الفتاح القاضي في علوم القرآن وشروحها[1]

وفاء بنت محمد منصور أبو العينين[2]، عبد الغني قمر جمعة جاد الله[3]

الملخّص

قد اشتمل بحث (دراسة في منظومات الشيخ عبد الفتاح القاضي في علوم القرآن وشرحها)، على مقدمة، وفصلين، وخاتمة، تناولت فيها الباحثة: في الفصل الأول: ثلاثة مباحث، تضمنت التعريف بمنظومات الشيخ في علوم القرآن وهي: السر المصون في رواية قالون من طريق الشاطبية، والنظم الجامع لقراءة الإمام نافع، والفرائد الحسان في عد آي القرآن. ثم الفصل الثاني: أجرت الباحثة فيه دراسة وتحليلًا لكتب الشيخ عبدالفتاح القاضي في شرح هذه المنظومات وهي: شرح السر المصون في رواية قالون من طريق الشاطبية، وشرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع، ونفائس البيان شرح الفرائد الحسان في عد آي القرآن؛ مبينةً زمن تأليف هذه المنظومات وشروحها، مستنبطةً منهج الشيخ في شرحها، وما يميز شروحه عن غيره من العلماء- رحمهم الله جميعاً. ثم الخاتمة واشتملت على النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: منظومات، علوم القرآن.

1 . هذا البحث مستل من رسالة ماجستير نوقشت في قسم علوم القرآن، كليّة العلوم الإسلاميّة، جامعة المدينة العالميّة.

2 طالبة ماجستير، قسم علوم القرآن والسنة، كليّة العلوم الإسلامية جامعة المدينة العالمية wmm7390@gmail.com.

3 أستاذ مشارك، علوم القرآن والسنة، كليّة العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية wmm7390@gmail.com.

A Study on Sheikh Abd Al Fattah Al Qadi's Scientific Poems in Quran Sciences and Their Commentaries

Wafa bint Mohamed Mansour Abu El Enein & Abdul Ghani Qamar Juma

Abstract

This research includes an introduction، two chapters and a conclusion. In the first chapter، the researcher deals with three topics including introductions to the Sheikh's scientific peoms in Quran sciences، which are: *Al-Sir Al-Mason fi Rewayat Qalon min Tareek al-Shatibiyh*، *Al-Nazm al-Jami` li Qira'at al-Imam Nafi`* and *al-Fara'id al-Hisan fi `Add Aiy al-Quran*. Then in the second chapter، the researcher holds a study and analysis of Sheikh Al Qadi's commentaries on these peoms، which are: *Sharh Al-Sir Al-Mason fi Rewayat Qalon min Tareek al-Shatibiyh*، *Sharh al-Nazm Al-Jami` li Qira'at al-Imam Nafi`* and *Nafa'is al-Bayan Sharh al-Fara'id al-Hisan fi `Add Aiy al-Quran*، showing the authorship time of these poems and their commentaries، indicating the sheikh's method in explaining them، and what distinguishes his explanations from those of other scholars. Then comes the conclusion including the results and recommendations.

Keywords: Quran sciences، scientific peoms.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فإن من فضل الله على أمة الإسلام، وتشريفه لهم، أن من عليهم بأفضل الكتب السماوية، القرآن الكريم، ووعد بحفظه من التحريف والنقصان ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: الآية 9)، وتحدى به بلغاء العرب وفصحائهم أن يأتوا بمثله، وأعجزهم في فيض معانيه مع عدم تناقضها ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (يونس: ٣٨)، ومن دلائل حفظ الله تعالى للقرآن أن يسر قراءته، وفهمه، واستيعابه، وحفظه ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ (القمر: ١٧). ومن تمام حفظ الله تعالى للقرآن أن قيض له من يعمل على حفظ كتابه بحفظ نصه، وتأصيل علوم متعددة تخدمه، جمعها العلماء الأوائل تحت مسمى "علوم القرآن"، وما يتعلق بها من تصانيف، ومنها المنظومات الجامعة الشاملة، فتميزوا عن غيرهم من الأمم بنظم العلوم والفنون، وصياغتها في قصائد، ومنظومات بديعة رائقة، وقصدوا تسهيل الحفظ، وترسيخ العلم، وتحبيبه إلى النفوس، وتيسير درسه على الطلبة المبتدئين، وتثبيته في صدور المنتهين.

وكان من هؤلاء العلماء الأعلام شيخ علماء القراءات في عصره، الإمام الحافظ الفهامة "الشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي" – رحمه الله.

لذلك رأيت أن اكتب دراسة عن منظوماته في علوم القرآن في هذا البحث بعنوان (**دراسة في منظومات الشيخ عبد الفتاح القاضي في علوم القرآن وشروحها**). فمع أهمية هذه المنظومات وسهولة تناولها لم تعط حقها في الدراسة، وبيان منهج الشيخ في نظمها وشرحها. وأسأل الله التوفيق والسداد، فما كان من صواب فهو من توفيق الله ومنته، وما كان من خطأ فهو من نفسي والشيطان. وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

إشكالية البحث:

تتمثل إشكالية هذا البحث في عدم تناول منظومات الشيخ عبدالفتاح القاضي في علوم القرآن بالدراسة والتقصي لمنهجه في نظمها وفي شروحها، لذلك لم تبرز المكانة العلمية لهذه المنظومات بالقدر الكافي، حتى بات الكثير من طلبة علوم القرآن يجهلونها، ويجهلون قيمتها العلمية.

أسئلة البحث:

1-ماهي المنظومات التي نظمها الشيخ في علوم القرآن؟

2-ما هي الكتب التي ألفت في شرح هذه المنظومات؟

3-ما هو منهجه في شرح هذه المنظومات؟

4-ما هو تاريخ تأليف هذه المنظومات وشروحها؟

أهداف البحث:

1. التعريف بمنظومات الشيخ عبدالفتاح القاضي في علوم القرآن.
2. التعريف بكتب الشيخ عبد الفتاح القاضي في التي شرح فيها منظوماته في علوم القرآن.
3. إبراز منهجه في شرحه لهذه المنظومات.
4. تحديد تاريخ تأليفه لهذه المنظومات وشروحها.

أهمية البحث:

1. إبراز مكانة الشيخ عبد الفتاح القاضي ومنزلته العلمية في العصر الحديث، ومحاولة ربط ووصل الأجيال الحاضرة بماضيها.
2. استظهار أهمية هذه الدراسة لطلاب مرحلة الدراسات العليا؛ من جهة الاطلاع على منظومات في علوم القرآن، تعد من أهم المنظومات التي ألفت في العصر الحديث، دراسةً، وتدقيقاً، ومراجعةً، من خلال عرض منظومات الشيخ عبد الفتاح القاضي.
3. كما أنَّ هذا البحث يُعد توثيقاً لمنظومات الشيخ العلامة عبد الفتاح القاضي في علوم القرآن رحمه الله، وتذكيراً بهذا العلامة على مر الأزمان؛ رغبةً في إحياء تاريخ علم من الأعلام الأفذاذ، واعترافاً بفضلهم على من أتى بعدهم.

منهج البحث:

سوف يعتمد هذا البحث على المنهج الاستقرائي[4] التحليلي[5]، للوقوف على منظومات الشيخ عبد الفتاح القاضي في علوم القرآن، وقد أستعين بالمنهج الاستنباطي، لاستنباط منهجه في شرح هذه المنظومات.

الدراسات السابقة:

ل-الشيخ عبد الفتاح القاضي، (ت:1403هـ) منهجه وجهوده وآراؤه في القراءات وعلوم القرآن، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في القرآن وعلومه، للطالبة/ حصة بنت سعود بن عبد العزيز العمار، إشراف الدكتور/ كمال سيد أحمد إسماعيل العبد، الأستاذ المشارك بقسم القرآن وعلومه، كلية أصول الدين – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العام الجامعي 1432 – 1433هـ.

وقد قسمت الباحثة بحثها إلى مقدمة، وتمهيد، وأربعة فصول وخاتمة.

تحدثت الباحثة في الفصل الأول عن ترجمة للشيخ عبدالفتاح القاضي، اشتملت على أسانيده، ومكانته العلمية، وفي الفصل الثاني منهج الشيخ عبدالفتاح القاضي في القراءات، وعلوم القرآن، وآراؤه العلمية، وأثره فيمن بعده، وفي الفصل الثالث جهوده في علم القراءات، بذكر جهوده في القراءات السبع، والقراءات العشر، والقراءات الشاذة، وتاريخ القراءات، والرد على المستشرقين، وفي الفصل الرابع: جهوده في علوم القرآن بعرض مؤلفاته في الرسم العثماني، وعلم الفواصل، والتجويد، وأسباب النزول، وإعجاز القرآن، ثم كانت الخاتمة وتشمل النتائج. وكانت نتائجه عن نشأة الشيخ في بيت علم، وأن للشيخ أسلوبًا مؤثرًا في طلابه، وأن الشيخ كان دقيقاً طيلة عمله في اللجنة القائمة على مراجعة المصحف الشريف، مما يدل على رجاحة عقله، وأن سنده متصل بابن الجزري.

---

[4] المنهج الاستقرائي التاريخي: هو المنهج الذي يقوم على تتبع الأمور الجزئية، مستعينا على ذلك بالملاحظة والتجربة وافتراض الفروض لاستنتاج أحكام عامة. وقيل: هي الطريقة التاريخية التي تعمل على تحليل وتفسير الحوادث التاريخية، كأساس لفهم المشاكل المعاصرة، والتنبؤ بما سيكون عليه المستقبل، أو هو الاستفادة من تراث السابقين لمعالجة موضوعات مستحدثة. انظر: عبد الرحمن عيسوي، **مناهج البحث العلمي** في الفكر الإسلامي والفكر الحديث، دط، ص243، وعبد الرحمن بدوي، **مناهج البحث العلمي**، ط3، ص 19، ومحمد زيان عمر، **البحث العلمي – مناهجه وتقنياته**، ط4، ص 4.

[5] المنهج التحليلي: هو المنهج الذي يقوم على دراسة الإشكالات العلمية المختلفة، تفكيكا أو تركيبا أو تقويما، وقيل: هو عملية تعريف وتقويم للأجزاء التي تكون منها الكل، وهو وسيلة للحصول على معرفة جديدة، تمكن الباحث من التمييز بين ما هو أساسي وما هو ثانوي من عناصر الظاهرة. انظر: الهجرسي، سعد محمد، **المكتبات والمعلومات والتوثيق**، دط، ص9.

والجديد في هذا البحث أنه تناول منظومات الشيخ في علوم القرآن بالدراسة والاستقراء، مما ساعد في التوصل لأهم نتيجة من نتائجه، وهي تحديد معالم منهج الشيخ في شرحه لهذه المنظومات.

2- العلامة الشيخ عبد الفتاح القاضي وأثره في الدراسات القرآنية، للدكتور/ عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، (المدينة المنورة، مجلة كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية)، ع1، 1403 هـ. (ص: 297 - 320).

عرض فيها الكاتب ترجمة للشيخ عبدالفتاح القاضي، ثم عرض جهوده بذكر وظائفه التي تولاها، وإسهاماته العملية، ثم تعداد جميع مؤلفاته بذكرها، مع نبذة موجزة عن كل مُصَنَف.

فالذي يميز بحثي عن هذه المقالة تناول المنظومات في علوم القرآن بالتعريف والدراسة والاستقراء.

3- جهود الشيخ عبد الفتاح القاضي الأزهري في خدمة الدراسات القرآنية والدفاع عن القراءات ضد مطاعن المستشرقين، بحث قصير للأستاذ الدكتور/ خيرالدين خوجة الكوسوفي، أستاذ التفسير والدراسات القرآنية المساعد، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة قطر، 2012م، وقد تضمنت هذه الدراسة التعريف بالشيخ عبد الفتاح القاضي رحمه الله، وجهوده الأكاديمية في الدفاع عن القراءات والدراسات القرآنية، وردود الشيخ عبد الفتاح القاضي على بعض الشبه العلمية، والتاريخية عن القراءات القرآنية، التي ذكرها المستشرق اليهودي المجري أجناتس جولد تسيهر[6] في كتابه (مذاهب التفسير الإسلامي)[7].

ولم يتناول منظومات الشيخ في علوم القرآن بالدراسة، فلم يكن من أهدافه، فركز على جهوده في الرد على المستشرقين.

---

[6] جولد زيهر: مستشرق يهودي مجري، اسمه بالألمانية أجناتس جولد تسيهر، تعلم في بودابست وبرلين، ورحل إلى سورية، وانتقل إلى فلسطين، ومصر، حيث لازم بعض علماء الأزهر، وعين أستاذا في جامعة بودابست، له تصانيف باللغات الألمانية والإنكليزية والفرنسية في الإسلام، والفقه الإسلامي، والأدب العربيّ، ترجم بعضها إلى العربية، ومما نشر له بالعربية: ديوان الحطيئة، وفضائح الباطنية، وترجم إلى الألمانية كتاب: توجيه النظر إلى علم الأثر، وغيرها، مات سنة: 1340 هـ. انظر: الزركلي، خير الدين بن محمود بن فارس، **الأعلام**، ط15، ج1،ص 84.

7 كتاب مذاهب التفسير الإسلامي، للمستشرق أجناتس جولد.تسيهر، تحقيق: الدكتور عبد الحليم النجار، د.ط، القاهرة، مكتبة الخانجي، ومكتبة السنة المحمدية، بغداد، مكتبة المثنى 1374 هـ. 418 صفحة.

مصطلحات البحث

ويشتمل على:

تعريف المنظومات:

- لغة: هي جمع منظومة، والمنظومة من النظم لغة هي:

النَّظْمُ: التأْليفُ، نَظَمَه يَنْظِمُه نَظْماً ونِظاماً ونَظَّمَه فانْتَظَمَ وتَنَظَّمَ. ونَظَمْتُ اللؤْلؤَ أَيْ جَمَعْتُهُ فِي السِّلْك، والتَّنْظِيمُ مِثْلُهُ، وَمِنْهُ نَظَمْتُ الشِّعر ونَظَّمْته، ونَظَمَ الأَمرَ عَلَى المَثَل[8].

- عند البلاغيين:

عندهم نظير للنسخ، والتّأليفِ، والصياغةِ، والبناءِ، والوَشْيِ، والتحبير، وما أَشبَه ذلك، مما يُوجب اعتبارَ الأجزاءِ بَعْضِها معَ بعضٍ، حتى يكونَ لوضعِ كلِّ حيثُ وُضع علةٌ تَقْتَضي كونَه هناك، وحتى لو وُضِع في مكان غيره لم يصلح[9].

علوم القرآن:

هذا المركب الإضافي تعريفه يقتضي التحليل لأجزائه، وعليه:

العلوم: جمع علم، والعلم لغة: نقيض الجهل[10]، فهو مصدر يرادف الفهم والمعرفة، ويرادف الجزم.[11]

تعريف القرآن في اللغة:

قَرَأَ: القراءة، والقارئ، والقرآن، والأصل في هذه اللفظة الجمع، وكل شيء جمعته فقد قرأته، وهو مصدر كالغفران والكفران، يقال: قرأ يقرأ قراءة وقرآنا، قرأ فلان قراءة حسنة، فالقرآن مقروء، وأنا قارئ[12].

فالقرآن: اسم لكلام الله تعالى، وهو بمعنى: المقروء، كالمشروب سمي: شراباً، والمكتوب سمي: كتاباً، وقيل: هو مصدر قرأ يقرأ، ومنه قول الشاعر:

---

[8] ابن منظور، محمد بن مكرم بن على ، **لسان العرب**، ج12، ص 578.

[9] الجرجانى، بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، ص49.

[10] ابن منظور، محمد بن مكرم بن على ، **لسان العرب**، ج12، ص417.

[11] الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ج1 ص12.

[12] الخليل بن أحمد، **كتاب العين**، ط1، (205/5)، مادة (قَرَأَ)، وابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، دط، (30/4)، باب القاف مع الراء، مادة (قَرَأَ).

ضَحَّوْا بِأَشْمَطَ عُنْوَانُ السُّجُودِ بِهِ... يُقَطِّعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحًا وَقُرْآنًا[13]، أي: قراءة، ومنه قوله تعالى: ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ (الإسراء: ٧٨)، أي: قراءة الفجر[14].

تعريف القرآن في الاصطلاح: هو كلام الله تعالى المعجز المنزّل على قلب خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ﷺ، بلسان عربي مُبين، بواسطة أمين الوحي جبريل عليه السلام، المنقول عنه نقلًا متواتراً بلا شبهة، المتعبد بتلاوته، والمكتوب في دَفَّتَيْ المصاحف، المبدوء بسورة الفاتحة والمختتم بسورة الناس، والمتحدى بأقصر سورة منه[15].

ومما سبق يتبين لنا أن تعريف علوم القرآن:

طوائف المعارف المتصلة بالقرآن الذي هو كلام الله، أو كل علم يخدم القرآن، أو يستند إليه[16].

الفصل الأول: التعريف بمنظومات الشيخ عبدالفتاح القاضي في علوم القرآن.

المبحث الأول: منظومة السر المصون في رواية قالون[17] من طريق الشاطبية[18].

وهو نظم لطيف في بيان ما خالف فيه قالون ورشًا، وقد جمع ووضح فيها ما اختلف فيه قالون عن ورش في قالب بديع رشيق، وسياق سلس سهل، يستوعبه كل مبتدئ في هذا العلم يتعلم رواية ورش، وأراد أن يقرأ برواية قالون، بشكل ميسر سهل.

---

[13] من (البحر البسيط) والبيت من قصيدة لحسان بن ثابت ﷺ في رثاء عثمان ﷺ، ينظر: الجاحظ، عمرو بن بحر، **البيان والتبيين**، د.ط، ج1، ص189.

[14] انظر: الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، دط، ج1، ص363، مادة (قَرَأَ)، وجمال الدين الكجراتي، **مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار**، ط3، ج4، ص234، مادة (قَرَأَ)، والشوكاني، **فتح القدير**، ط1، ج1، ص210، وابن عاشور، **التحرير والتنوير**، دط، ج14، ص85.

[15] انظر: الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ط3، ج1، ص14، والعكبري، **التبيان في إعراب القرآن**، دط، ج1، ص1، والزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ط1، ج2، ص125.

[16] المصدر السابق بتصرف، 1، ص23.

[17] وقالون هُوَ عِيسَى بن مينا المدنى الزرقى مولى الزهريين قارئ المدينة ونحويها ويكنى ابا مُوسَى وقالون لقب لَهُ ويروى ان نَافِعًا لقبه بِهِ لجودة قِرَاءَته لَان قالون بِلِسَان الرّوم جيد وَتوفى بِالْمَدِينَةِ قَرِيبا من سنة عشْرين وَمِائَتَيْنِ، أنظر ، ابن الجزري،، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج1، ص 615.

[18] الكتاب له طبعة واحدة: جدة، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط1، 2014م.

وقد جاء في أربعين بيتاً مقسمة لأبواب، مقدمة: بدأ فيها بالحمد والصلاة على النبي ﷺ، ثم أحد عشر باباً، ذكر الأصول ثم الفرش، كسابقيه ممن ألف ونظم في القراءات، وفي آخر باب تناول فيه الكلمات كثيرة الدوران في أحد عشر بيتاً، ثم خاتمة في بيت واحد.

والكلام عنه بتفصيل أكثر يأتي خلال الكلام عن مؤلفه التالي، وهو (شرح السر المصون في رواية قالون)؛ لأن الكلام عنهما لا ينفك عن بعضه.

ولم يذكر الشيخ في نهاية الأبيات سنة تأليفه هذا الكتاب.

المبحث الثاني: النظم الجامع لقراءة الإمام نافع[19].

نظم الشيخ القاضي هذه المنظومة من بحر الرجز[20] في مائتين وأربع وتسعين بيتاً، في بيان قراءة الإمام نافع[21]، وهو أول القراء في ترتيب التيسير والشاطبية، وقراءته فيها من روايتي قالون وورش[22].

ولم يذكر خلال الأبيات سنة تأليفه، ولكنه ذكر تاريخ الفراغ من شرحه نهاية كتاب شرح النظم الجامع. وسيأتي الكلام عنه بالتفصيل مع الكلام عن المؤلف التالي، وهو شرحه لهذا النظم؛ إذ إن الكلام عنهما جزء لا يصح تجزئته، وتجنباً للتكرار.

المبحث الثالث: الفرائد الحسان في عد آي القرآن[23].

---

[19] الكتاب له طبعة واحدة: جدة، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط1، 2014م.

[20] البحر الرَّجَزُ: ضَرْبٌ من الشِّعر مَعْرُوف، وزنُه مُسْتَفْعِلُن سِتَّ مَرَّات، فابْتداءُ أَجزائه سَبَبان ثمَّ وَتِدٌ، وَهُوَ وَزْنٌ يَسْهُلُ فِي السَّمْع، وَيَقَع فِي النَّفس، وَلذَلِك جَازَ أَن يَقع فِيهِ المِشْطور، وَهُوَ الَّذِي ذهبَ شَطْرُه، والمَنْهُوك، وَهُوَ الَّذِي قد ذهب مِنْهُ أَرْبَعَة أَجزاءٍ وبقِيَ جُزْءان، قَالَ أَبو إِسْحَاق: إِنَّما سُمِّيَ الرَّجَزُ رَجَزاً لأَنَّه تَتوالَى فِيهِ فِي أَوَّل حَرَكَة وسُكونٌ ثمَّ حرَكَة وسُكون، إِلَى أَن تَنْتَهِي أَجزاؤُه، يُشَبَّه بالرَّجَز فِي رِجل النَّاقة ورِعْدَتِها، وَهُوَ أَن تتحرَّك وتسْكُنَ، مسدس من جزءٍ سباعي مكرر مستفعلن»؛ وهو خمسة أنواع له أربع عاريض وخمسة أضرب: النوع الأول: التامان، الثاني: التامة والمقطوع، الثالث: المجزوءان، الرابع: المشطور، الخامس: المنهوكان. انظر: نشوان الحميري، **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، ج4، ص2421، والزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ج15، ص149.

[22] نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أبو رويم ويقال: أبو نعيم ويقال: أبو الحسن وقيل: أبو عبد الله وقيل: أبو عبد الرحمن، الليثي مولاهم أحد القراء السبعة والأعلام ثقة صالح، أصله من أصبهان قال ابن مجاهد: وكان الإمام الذي قام بالقراءة بعد التابعين بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وَتوفى بِالْمَدِينَةِ سنة تسع وَسِتِّينَ وَمِائَة، انظر: ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء** (330/2)

[23] عثمان بن سعيد قيل: سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم وقيل: سعيد بن عدي بن غزوان1 بن داود بن سابق أبو سعيد وقيل: أبو القاسم وقيل: أبو عمرو القرشي مولاهم القبطي المصري الملقب بورش شيخ القراء المحققين وإمام أهل الأداء المرتلين انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه، ولد سنة عشر ومائة بمصر وقيل إن نافعًا لقبه بالورشان ثم خفف فقيل: ورش والورشان طائر معروف توفي ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة عن سبع وثمانين، انظر: ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج1، ص502.

[24] الكتاب له طبعتان، الطبعة الأولى: المدينة المنورة، مكتبة الدار، ط1، 1404 هـ- 1978م. والطبعة الثانية: الناشر: جدة، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط1، 2014م.

وهي قصيدة للشيخ القاضي –رحمه الله– في علم عد الآي[24]، وهو نظم جميل، سهل الفهم والتركيب، مكونة من مائة وثلاثين بيتاً، بدأها بمقدمة اشتملت على سبب تسمية المنظومة بهذا الاسم قال:

أحمد ربي وأصلي سرمدا ... على رسول الله مصباح الهدى
وهاك خلف علماء العدد ... في الآي منظومًا على المعتمد
سميته الفرائد الحسانا ... أرجو به القبول والإحسانا

قسم أبوابها حسب السور بترتيبها، وختمها ببيت واحد قال فيه:

وفي الختام الحمد مع صلاتي ... للمصطفي وآله الهداة

ويأتي الكلام عنها مع الكلام على شرحها في المؤَلَف القادم.

الفصل الثاني: دراسة في شروحات الشيخ عبدالفتاح القاضي لمنظوماته في علوم القرآن

المبحث الأول: كتاب شرح السر المصون في رواية قالون من طريق الشاطبية[25].

وهو شرح لمنظومة السر المصون في رواية قالون من طريق الشاطبية.

زمن تأليف الكتاب:

ذكر في شرح البيت الأخير وقت فراغه من الشرح، إذ كان كما قال: "وكان الفراغ من تأليف هذا الشرح عصر يوم الجمعة المبارك 17 من جمادي الأولى سنة: 1378هـ، الموافق 28 من نوفمبر سنة: 1958 م.

توصيف الكتاب وذكر منهج الشيخ القاضي فيه.

بدأ الكتاب بمقدمة قبل الشرح صرح فيها بمذهبه وطريقته، ثم بين أنه شرح وجيز لنظمه (السر المصون في رواية قالون)، عمد فيه إلى سهولة العبارة، وسلاسة التركيب، والبعد عن الحشو والفضول، وختم بالدعاء أن يجنبه الله ﷻ زلل الفكر وعثرة القلم، وسأل الله ﷻ الإخلاص وخدمه كتابه، وأن يكون شفيعاً له يوم الدين"[26].

---

[24] (اعلم أن حدَّ هذا العلم أنه فن يبحث فيه عن أحوال آيات القرآن من حيث إن كل سورة كم آية وما رؤوسها، وما خاتمتها)، انظر: المخللاتي، **القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز**، ص90.

[26] الكتاب له طبعة واحدة: جدة، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط1، 2014م.

[27] القاضي، عبد الفتاح بن عبدالغني، **شرح منظومة السر المصون في رواية قالون من طريق الشاطبية**، ص2.

وبما أن النظم وجيز معدود الأبيات، تناول شرح النظم على أبوابه، فشرح كل مجموعة أبيات تحت الباب الواحد سوياً.

جاءت المقدمة في ثلاثة أبيات بدأها، كسالف النظام، بالحمد والصلاة على النبي ﷺ وآله وصحبه في بيتين وشرحهما، ثم بيتاً بين فيه منهجه، والهدف العلمي من هذا النظم، قال فيه:

وَهَاكَ مَا قَالُونُ فِيهِ خَالَفَا... وَرْشًا مِنَ الحِرْزِ وَدَعْ مَا ائْتَلَفَا[27].

وفي شرحه للبيت قال: "خذ أيها الطالب الكلمات التي خالف قالون ورشًا في قراءتها، حال كون هذه الكلمات مأخوذة من حرز الأماني ومثبتة فيه، واترك الكلمات التي اتفق قالون وورش على قراءتها بكيفية مخصوصة وهيئة معينة"[28].

فبين أنه سيقتصر على الكلمات التي خالف قالون فيها ورشاً، ولم يتعرض لبيان الكلمات المتفق عليها، كما مدح فيها القصيدة اللامية حرز الأماني وأثنى على ناظمها أبي القاسم الشاطبي، كما عرف فيها بقالون من ناحية اسمه، وكنيته، ولقبه، ومولده، ووفاته.

- جاء بأبواب الأصول في أبيات وجيزة لا يتعدى كل باب بيتين أو ثلاثة، إلا باب الياءات الزوائد، جاء في ثمانية أبيات، ثم أتى بالفرش في تسعة أبيات.
- ختم الأبيات ببيت واحد، دعا فيه بالنصر، والمغفرة، والفوز في الحياة الآخرة.
- أشار لنفسه في الشرح بقوله (الناظم عفا الله عنه).
- عنايته ببيان المشكل:

كعادته في حرصه على بيان المشكل، وتوضيح المسائل للطالب المبتدئ، جاء في نظمه وشرحه ما يزيد عن منهجه الذي حدده في البيت الأول، أنه سيقتصر على ما خالف فيه قالون ورشاً، فنجده في البيت الخامس من باب (حكم ما بين السورتين) يقول:

تَأْتِ بِهَا بَلْ قِفْ أوِ اسْكُتْ أَوْصِلا ... ثَلاثَةٌ صَحَّتْ لِكلِّ مَنْ تَلا[29].

---

[28] البيت رقم 3 من **نظم منظومة السر المصون في رواية قالون من طريق الشاطبية**.

[29] القاضي، عبد الفتاح بن عبدالغني، **شرح منظومة السر المصون في رواية قالون من طريق الشاطبية**، ص3.

30 البيت رقم: 5 من نظم **منظومة السر المصون في رواية قالون من طريق الشاطبية**.

فبين أن هذه الثلاثة أوجه بين الأنفال والتوبة لم تصح عن قالون وحده، بل صحت لكل القراء العشرة ورواتهم.

- حرصه على ذكر الفوائد:

– أردف بعد ذلك بفائدة عن بيان الأوجه الجائزة في الوصل بين السورتين، بين آخر السورة والبسملة، وأول السورة الثانية، ثم نبه على الوجه الرابع الممتنع، وكل هذا لقالون وغيره من القراء والرواة.

– وفي باب (حكم ميم الجمع) وضح فائدة عظيمة قلما ينص عليها أصولي في علم القراءات، ألا وهي: بيان الفرق في ترتيب الأوجه عند اجتماع مد منفصل، وميم جمع في آية، ويتقدم المد المنفصل، أو تتقدم ميم الجمع، ومثل لكل منهما فقال: "إذا اجتمع في آية مد منفصل وميم جمع، يكون فيها أربعة أوجه: سواء تقدم المنفصل على ميم الجمع، أم تأخر عنها.

فمثال تقدم المنفصل على ميم الجمع قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ (البقرة: ٤)، فعلى قصر المنفصل وجهان في ميم الجمع: وهما السكون والصلة، وعلى توسطه هذان الوجهان أيضا فيكون في الآية أربعة أوجه وهكذا الحكم في كل آية اجتمع فيها مد منفصل وميم جمع وتقدم المنفصل على ميم الجمع.

ومثال تقدم ميم الجمع على المنفصل قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٩)، فعلى سكون ميم الجمع وجهان في المنفصل: وهما القصر، والتوسط، وعلى صلتها هذان الوجهان أيضًا. وهذا الحكم في كل آية اجتمع فيها ميم جمع ومنفصل، وتقدمت ميم الجمع على المنفصل، والله أعلم"[30].

- اهتمامه بحصر الألفاظ وتحديدها:

ومنهج الشيخ في الحصر مثل منهجه في شرح الشاطبية في شرح هذا النظم، فقد حصر الكلمات التي يقصر فيها قالون الهاء باب (هاء الكناية والمد والقصر) في سبع كلمات فقال:

قَصْرَ يُؤَدِّهْ نُؤْتِهْ نُصْلِهْ نُوَلْ... أَرْجِهْ وَيَتَّقِهْ فَأَلْقِهْ قَدْ نَقَلْ[31]

31 القاضي، عبد الفتاح بن عبدالغني، **شرح منظومة السر المصون في رواية قالون من طريق الشاطبية**، ص20.

32 البيت رقم 7 من نظم **منظومة السر المصون في رواية قالون من طريق الشاطبية**.

وحصر كلمة (أئمة) في باب (الهمزتان من كلمة) فقال: فأما "أئمة" فقرأها قالون –كورش – بتسهيل الهمزة الثانية بين بين من غير إدخال ألف بينهما، وقد وقعت هذه الكلمة في خمسة مواضع في القرآن الكريم"[32].

- عنايته بتوضيح المصطلحات والمراد بها في كل باب:

عني الشيخ في منهجه في الكتاب بتعريف المصطلحات الخاصة بكل باب، حيث عرف المراد من القصر في هذه الكلمات، وأنه الكسر الخالص من غير إشباع، إذ أنه يختلف عن قصر المد المراد به حركتين.

ونجده أيضاً عرف المد المنفصل والمتصل، وبين مقدار التوسط والقصر، واختار تقديرهما بما اشتهر وقتئذ بحركة الأصبع قبضاً أو بسطاً، في حين أن العلماء المتقدمين كانوا يقدرون ذلك بالحروف فيقولون مثلاً، مقدار ألفين ونحوه، وأظن ذلك تسهيلاً منه رحمه الله، وتقريباً للزمن للطالب المبتدئ.

وفي باب النقل عرف المراد بالنقل في الكلمات التي ذكرها فقال: "والمراد بالنقل في هذه الكلمات نقل حركة الهمزة إلى الحرف الساكن الذي قبلها مع حرف الهمز فتنطق في ﴿رِدْءًا﴾ (القصص: ٣٤)، بدال مفتوحة وبعدها التنوين، فإذا وقفت عليها أبدلت هذا التنوين ألفا"[33].

- اهتمام الشيخ بمصلحة القارئ العلمية وحسن بيانه.

ومن حسن بيان الشيخ ومراعاته للمخاطب، ومصلحة القارئ، أنه يذكر بعض القواعد المهمة المشتركة بين القراء ويبين أحوالهم، بالرغم من أنه قال في بداية منظومته: أنه سيقتصر على ما يخص قالون ويختلف فيه عن ورش، فمثلاً ذكر قاعدة مهمة تنطبق على كل الرواة الذين غيروا الهمز من كلمتين، ففي باب (هاء الكناية والمد والقصر): (وَالمِدُّ أَوْلَى قَبْلَ هَمْزٍ غُيِّرَا)[34].

قال الشيخ في شرحها: " ثم ذكرت قاعدة مهمة في قولي (والمد أولى قبل همز غيرا) وخلاصتها أنه إذا وقع حرف المد قبل همز مغير جاز في حرف المد وجهان: القصر والمد، والمراد به هنا التوسط – والمد أولى وأرجح من القصر"[35].

ثم خصص، وبين على هذا ما يكون لقالون.

---

[33] القاضي، عبد الفتاح بن عبدالغني، **شرح منظومة السر المصون في رواية قالون من طريق الشاطبية**، ص 25.

[34] المصدر نفسه، ص32.

[35] البيت رقم 7 من نظم **منظومة السر المصون في رواية قالون من طريق الشاطبية**.

[36] القاضي، عبد الفتاح بن عبدالغني، **شرح منظومة السر المصون في رواية قالون من طريق الشاطبية**، ص 23.

ومثالاً آخر: قال شارحاً كلمة ﴿آلْآنَ﴾ (يونس: 51، ٩١)، وقد أجمع القراء على إثبات الهمزتين معًا، كما أجمعوا على تحقيق الأولى وتغيير الثانية، ولهم في هذا التغيير وجهان:

الأول: إبدالها ألفا مع المد المشبع، نظرًا لالتقاء الساكنين، ويجوز له القصر أيضًا كما سيأتي. الثاني: تسهيلها بين بين، من غير إدخال ألف بينهما، وهذان الوجهان جائزان لكل من القراء العشرة، لا فرق في ذلك بين قالون وورش وغيرهما"[36].

ومثالاً ثالثاً عبر فيه الشيخ وعلل ذكر باقي القراء بأنه تبرع منه فقال: "ثم تبرعت ببيان حكم الوقف على هذه الكلمة لجميع القراء، فأمرت بالوقف عليها بالمد، أي بإثبات الألف لجميع القراء، يستوي في ذلك قالون وورش وغيرهما من سائر القراء والرواة، سواء كان بعدها همزة قطع مكسورة، أو مفتوحة، أو مضمومة، أم كان بعدها حرف آخر غير الهمزة"[37].

- عنايته بذكر الخلاصة.

على الرغم من أن الشيخ القاضي– رحمه الله – التزم باختصار العبارات، إلا أنه قد يذكر في نهاية شرحه أيضاً الخلاصة، ومن الأمثلة على ذلك:

في باب الهمزتين من كلمة قال الشيخ: "والخلاصة: أن قالون يقرأ بتسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين المتلاصقتين الواقعتين في كلمة واحدة، سواء كانت مفتوحة، أم مكسورة، أم مضمومة مع إدخال ألف الفصل بينهما"[38].

وفي نهاية باب حكم الهمزتين المتلاصقتين الواقعتين في كلمتين المتفقتين في الحركة قال الشيخ – رحمه الله: "والخلاصة: أن مذهب قالون في الهمزتين المتلاصقتين الواقعتين في كلمتين المتفقين في الحركة إسقاط الأولى منهما، إن كانتا مفتوحتين، وتسهيل الأولى إن كانتا مكسورتين أو مضمومتين، وله في قوله تعالى: ﴿بِالسُّوءِ إِلَّا﴾ (يوسف: ٥٣)،

وجهان:

الأول: إبدال الأولى واواً مكسورة مع إدغام الواو قبلها فيها.

---

[37] المصدر نفسه، ص26-27.

[38] المصدر نفسه، ص48.

[39] المصدر نفسه، ص24.

الثاني: تسهيل الأولى بين بين مع التوسط والقصر، وأما الهمزة الثانية فمذهب قالون فيها التحقيق في أحوالها الثلاث"[39].

- عنايته بتوضيح كيفية نطق الكلمات المشكلة.

اعتنى الشيخ– رحمه الله –بشرح وتوضيح كيف تنطق الكلمات التي قد تشكل على الطالب عند قراءتها لأول مرة، ومن الأمثلة على ذلك:

بيانه لكلمة: ﴿رِدْءًا﴾ (القصص: ٣٤)، حيث قال: "وتنطق ﴿رِدْءًا﴾ (القصص: ٣٤)، بلام مفتوحة وبعدها ألف، وقد سبق لك في باب الهمزتين من كلمة عند الكلام على ﴿آلْآنَ﴾ (يونس: 51، ٩١)، أن قالون وغيره من القراء العشرة يغير الهمزة الثانية فيها بإبدالها حرف مد مشبعاً، أو تسهيلها بين بين، من غير إدخال ألف الفصل بينهما"[40].

وفي بيان نطق ﴿عَادًا الْأُولَىٰ﴾ (النجم: ٥٠)، قال الشيخ –رحمه الله: "وتنطق في ﴿عَادًا الْأُولَىٰ﴾ بلام مضمومة، وبعدها همزة ساكنة بدلاً من الواو الساكنة، مع إدغام تنوين عادا في لام الأولى، وهذا معنى قولي في النظم: مع الهمز اجعلا مكان واو، وهذا في حال وصل عادا بالأولى.

وأما إذا وقفت على عاد وابتدأت بالأولى فلك ثلاثة أوجه:

الأول: (ألؤلي) بهمزة مفتوحة، وبعدها لام مضمومة، وبعد اللام همزة ساكنة.

الثاني: (لؤلي) من غير همز، وبلام مضمومة، وبعدها همزة ساكنة.

الثالث: "الأولى" بهمزة مفتوحة، وبعدها لام ساكنة، وبعد اللام همزة مضمومة، وبعد الهمزة واو ساكنة مدية كقراءة حفص، وهذا أحسن الأوجه، وهذا معنى قولي: وأبدءا ألؤلي – لؤلي وبدؤه كحفص أولى، والله أعلم"[41].

وهذا مما يحمد كثيراً للشيخ القاضي، ويميزه رحمه الله.

- عنايته ببيان مرجع الضمير.

اهتم الشيخ القاضي ببيان مرجع الضمير في الجمل والكلمات، ومن الأمثلة على ذلك:

---

[40] القاضي، عبد الفتاح بن عبدالغني، **شرح منظومة السر المصون في رواية قالون من طريق الشاطبية**.

[41] المصدر نفسه، ص33.

[42] المصدر نفسه ص:34.

في قول النظم: (وَبَاقِيَ البَابِ كَحَفْصِهِمْ قَرَا... وَالمِدُّ أَوْلَى قَبْلَ هَمْزٍ غُيِّرَا)[42].

بين مرجع الضمير في قوله: (كحفصهم) حيث قال: أنه يعود على القراء، وعلل إضافة حفص إليهم؛ لأنه واحد منهم"[43].

وفي قول النظم: (كَذَاكَ آلانَ وَشِبْهُهَا تَلا ... كَوَرْشِهِمْ فِي كُلِّ ذَا كَمَا عَلا)[44].

قال الشيخ: "والضمير في قولي (كورشهم) يعود إلى القراء، وإضافة ورش إليهم؛ لأنه واحد منهم كما سبق نظيره[45].

- اهتمامه ببيان غريب الألفاظ.

ويتضح ذلك من خلال بيانه لغريب بعض الألفاظ، ومن الأمثلة على ذلك:

في قول النظم: (وَحَذْفُ يَا الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ... رَجَّحَهُ الحُذَّاقُ عَنْ بَيَانِ[46].

حيث قال الشيخ: "والحذاق جمع حاذق، وهو الماهر في الشيء المتقن له"[47].

وفي قول النظم: (وَكَيْفَ جَا نَكِيرِ ثُمَّ نُذُرِ... فِي سِتَّةٍ قَدْ أَشْرَقَتْ فِي القَمَرِ)[48].

قال الشيخ: "(أشرقت في القمر): أي ظهرت واستبانت في سورة القمر"[49].

- التنبيه أحيانًا على ما قد يتوافق فيه قالون مع ورش:

ينبه الشيخ أحياناً على ما يوافق فيه قالون ورشاً، بالرغم من أنه قال: بأنه سيقتصر على ذكر ما اختلف فيه قالون مع ورش، مثل ما قال: "ومن المعلوم أن ورشا يقرأ بكسر عين "نعما".

وفتح خاء "يخصمون" وفتح عين "تعدوا"، وفتح هاء "يهدى"، فحينئذ تكون قراءة قالون كذلك"[50].

---

[43] البيت رقم 9 من نظم **منظومة السر المصون في رواية قالون من طريق الشاطبية**.

[44] القاضي، عبد الفتاح بن عبدالغني، **شرح منظومة السر المصون في رواية قالون من طريق الشاطبية**، ص88.

[45] البيت رقم 11 من **نظم منظومة السر المصون في رواية قالون من طريق الشاطبية**..

[46] القاضي، عبد الفتاح بن عبدالغني، **شرح منظومة السر المصون في رواية قالون من طريق الشاطبية** ص92.

[47] البيت رقم 24 من **نظم منظومة السر المصون في رواية قالون من طريق الشاطبية**..

[48] القاضي، عبد الفتاح بن عبدالغني، **شرح منظومة السر المصون في رواية قالون من طريق الشاطبية**، ص39.

[49] البيت رقم 29 من **نظم منظومة السر المصون في رواية قالون من طريق الشاطبية**..

[50] القاضي، عبد الفتاح بن عبدالغني، **شرح منظومة السر المصون في رواية قالون من طريق الشاطبية**، ص43.

[51] **المصدر نفسه** ص46.

ويصرح بما قد أشير إليه أو يفهم من الأبيات أنه موافقة لرواية ورش، ومثال ذلك:

في قول النظم: (وَاللاَّء حَقِّقْ هَمْزَة وَأَبْدِلا ... هَمْزَ النَّبِيِّ إِنْ وَإِلاَّ وَاصِلا)[51].

قال الشيخ في شرحه للبيت: "ويؤخذ حذف الياء من عدم تعرضي لبيان مذهبه فيها، فيعلم منه أنه يوافق ورشًا في قراءته بحذفها"[52].

الحرص على دفع ما قد يوهم المعنى، ويشكل على القارئ المبتدئ.

لقد حرص الشيخ على توضيح ما قد يشكل في المراد على القارئ، ومن الأمثلة:

في قول النظم: (بُيُوتِ كَيْفَ جَا بِكَسْرِ البَاءِ ... مَعًا نِعِمَّا اسْكِنْ مَعَ الإِخْفَاءِ)[53].

قال الشيخ: " وقولي: أسكن مع الإخفاء ليس معناه الإتيان بالإسكان والإخفاء معًا في وقت واحد، لعدم إمكان النطق بذلك، بل المراد منه تخيير القارئ لقالون بين هذين الوجهين الإسكان والإخفاء، فبأي وجه منهما قرأ لقالون فقد أصاب، فكأنني قلت: أسكن أو أخف"[54].

- ذكره للاحترازات:

لم يخلُ نظم الشيخ القاضي وشرحه من الاحترازات، ومن الأمثلة على ذلك:

في قول النظم: (سَكِّنْ لَهُ وَهْوَ وَهِى حَيْثُ أَتَى... إِنْ بَعْدَ وَاوٍ فَا وَلامٍ ثَبَتَا)[55].

قال الشيخ – رحمه الله: "أمرت بإسكان هاء لفظ هو ضمير المذكر المنفصل المرفوع، وهاء لفظ هي ضمير المؤنث المنفصل المرفوع، إن وقع كلها منهما بعد واو، نحو: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: 29)، ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ﴾ (هود: ٤٢)، أو فاء نحو: ﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمُ﴾ (النحل: ٦٣)، ﴿فَهِيَ خَاوِيَةٌ﴾ (الحج: ٤٥)، أو لام زائدة نحو: ﴿لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ﴾ (النحل: ١٢٦)، ﴿لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾ (العنكبوت: ٦٤). وقولي: زائدة، للاحتراز عن اللام الأصلية في نحو: ﴿لَهُوَ الْحَدِيثِ﴾ (لقمان: ٦)، ﴿لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ (محمد:

---

[52] البيت رقم 38 من نظم **منظومة السر المصون في رواية قالون من طريق الشاطبية**.

[53] القاضي، عبد الفتاح بن عبدالغني، **شرح السر المصون**، ص 50.

[54] البيت رقم 33 **من منظومة السر المصون في رواية قالون من طريق الشاطبية**.

[55] القاضي، عبد الفتاح بن عبدالغني، **شرح منظومة السر المصون في رواية قالون من طريق الشاطبية**، ص 47.

[56]البيت رقم 31 **من نظم منظومة السر المصون في رواية قالون من طريق الشاطبية**.

٣٦)، فإن الهاء في ذلك وأمثاله ساكنة للجميع؛ لأصالة اللام؛ لأن الهاء ليست هاء الضمير المنفصل المرفوع كما سبق"[56].

وفي شرحه للبيت (وَالْيَاءَ أَثْبِتْ وَاصِلاً إِنْ تَرَن... وَاتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ فِي المؤْمِنِ)[57].

قال الشيخ – رحمه الله: "وقيدت الإثبات بحال الوصل احترازًا عن حال الوقف، فإن مذهبه في ياءات الزوائد التي يثبتها إثباتها وصلاً لا وقفاً، وقيدت اتبعون بأهدكم احترازًا عن قوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ (الزخرف: ٦١)، فإنه يحذف ياءها في الحالين، وعن قوله تعالى: ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ (آل عمران: ٣١)، فإن ياءها مثبتة لجميع القراء وصلاً ووقفاً"[58].

- الدفاع عما قد يُعترض عليه فيه ويُنتقد.

يحرص الشيخ القاضي على الدفاع عن نفسه عما قد يعترض عليه، ومن الأمثلة على ذلك:

في قول النظم: (هَأَنْتُمُ سَهِّلْهُ وَافْصِلْ بِالأَلِفْ ... وَأَرَأَيْتَ سَهِّلاً كَمَا عُرِفْ)[59].

فرد الشيخ في شرحه للبيت على اعتراض من اعترض عليه بأن قالون يوافق ورشًا في تسهيل هذين اللفظين، فما الداعي إذا لذكر هذا البيت؟ وبيان قراءة قالون في هاتين الكلمتين فقال: "ومخالفة قالون ورشا في اللفظ الأول من جهتين:

الأولى: أن قالون يسهل الهمز مع الفصل بالألف، بخلاف ورش؛ فإنه يسهل مع حذف ألف الفصل.

الثانية: أن قالون يقتصر على وجه التسهيل بخلاف ورش؛ فإن له وجها آخر غير التسهيل، وهو إبدال الهمز حرف مد مشبعاً، ومخالفته لورش في اللفظ الثاني من جهة واحدة، وهى اقتصاره على وجه التسهيل بخلاف ورش، فله التسهيل، وله إبدال الهمز حرف مد مشبعًا أيضاً، فاندفع بهذا التقرير الاعتراض علينا بأن قالون يوافق ورشًا في تسهيل هذين اللفظين، فما الداعي إذا لذكر هذا البيت، وبيان قراءة قالون في هاتين الكلمتين، وقد عرفت وجه الدفع، والله تعالى أعلم"[60].

- عناية الشيخ القاضي بذكر الراجح.

---

[57] القاضي، عبد الفتاح بن عبدالغني، **شرح منظومة السر المصون في رواية قالون من طريق الشاطبية**، ص44.

[58] البيت رقم 23 من **نظم منظومة السر المصون في رواية قالون من طريق الشاطبية**.

[59] القاضي، عبد الفتاح بن عبدالغني، **شرح منظومة السر المصون في رواية قالون من طريق الشاطبية**، ص 38.

[60] البيت رقم 35 من نظم **منظومة السر المصون في رواية قالون من طريق الشاطبية**.

[60] القاضي، عبد الفتاح بن عبدالغني، **شرح منظومة السر المصون في رواية قالون من طريق الشاطبية**، ص48.

يرجح الشيخ – رحمه الله – ويذكر العلة من للترجيح، ومن الأمثلة على ذلك:

في شرحه للبيت: (وَحَالَ فَتْحٍ أَسْقِطِ الأُولَى وَفِى... كَسْرٍ وَضَمٍّ سَهِّلَنْهَا تَقْتَفِ)[61].

قال الشيخ القاضي: "إلا أن القصر في حال الفتح أولى وأرجح من التوسط؛ نظراً لتغيير الهمز بالإسقاط، والتوسط في حالتي الكسر والضم أفضل من القصر؛ نظراً لتغيير الهمز بالتسهيل"[62].

في شرحه للبيت: (آتَانِيَ اللهُ بِنَمْلٍ فَقِفِ... بِالحَذْفِ وَالإِثْبَاتُ أَوْلَى فَاعْرِفِ)[63].

قال الشيخ القاضي: " أمرت بالوقف بحذف الياء أو إثباتها في قوله تعالى: ﴿فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ﴾ (النمل: 36)، ورجحت الإثبات على الحذف بقولي: والإثبات أولى، فاعرف هذا حكم الوقف على هذه الكلمة عند قالون، وأما حكمها وصلًا عنده فهو إثبات الياء مفتوحة قولاً واحداً، ولم أتعرض لبيان هذا الحكم؛ لاتفاق قالون وورش عليه"[64].

- عنايته بذكر المستثنيات:

يذكر الشيخ المستثنيات وينبه عليها، ومن الأمثلة على ذلك:

في قول الناظم: (ثَانِيَةً سَهِّلْ مَعَ المدِّ سِوَى ... أَئِمَّةً وَنَحْوِ آمَنْتُمْ رَوَى)

(كَذَاكَ آلانَ وَشِبْهُهَا تَلا ... كَوَرْشِهِمْ فِي كُلِّ ذَا كَمَا عَلا)[65].

قال الشيخ القاضي: "وهناك كلمات خرجت عن هذه القاعدة، استثنيتها بقولي: سوى ﴿أَئِمَّة﴾، ونحو: ﴿ءَامَنْتُمْ﴾، روى كذاك ﴿آلْآنَ﴾، وشبهها، ثم بينت حكمها بقولي: تلا- أي قرأ قالون- كورشهم في كل ذا- أي في جميع ما تقدم- وهو أئمة، وآمنتم، ونحوها ، وآلان، وشبهها"[66].

ملحوظة مهمة على شرح منظومة السر المصون في رواية قالون من طريق الشاطبية.

مما يلاحظ على هذا الشرح أنه يخاطب فئة خاصة من الطلبة، وتلك الفئة هي من أتمت دراسة ورش أولاً، ثم ستشرع في رواية قالون، فهو يبني المعلومات على ما تم دراسته في رواية ورش، أصولاً وفرشًا، أو أنه

---

[61] البيت رقم 12 **من نظم منظومة السر المصون في رواية قالون من طريق الشاطبية.**

[62] القاضي، عبد الفتاح بن عبدالغني، **شرح منظومة السر المصون في رواية قالون من طريق الشاطبية**، ص28- 29.

[63] البيت رقم 30 من **نظم منظومة السر المصون في رواية قالون من طريق الشاطبية.**

[64] القاضي، عبد الفتاح بن عبدالغني، **شرح منظومة السر المصون في رواية قالون من طريق الشاطبية**، ص 43.

[65] البيت رقم 10 – 11 من **نظم السر المصون**

[66] القاضي، عبد الفتاح بن عبدالغني **شرح منظومة السر المصون في رواية قالون من طريق الشاطبية**،(ص24- 25.

يخاطب من أتم دراسة الروايتين ويريد المقارنة بينهما والتثبيت، ولا يمكن لمن يدرس قالون لأول مرة أن يعتمد هذا الشرح لدراسة الرواية وينتفع به، والله أعلم.

المبحث الثاني: كتاب النظم الجامع لقراءة الإمام نافع[67].

نظم الشيخ القاضي هذه المنظومة من بحر الرجز[68] في مائتين وأربع وتسعين بيتاً، في بيان قراءة الإمام نافع، وهو أول القراء في ترتيب التيسير والشاطبية، وقراءته فيها من روايتي قالون وورش.

وقد تم التعريف بالإمام نافع وراوييه، قالون وورش، في التمهيد عند ذكر المصطلحات، ومنها مصطلح القارئ، فليراجع.

ولم يذكر خلال الأبيات سنة تأليفه، ولكنه ذكر تاريخ الفراغ من شرحه نهاية كتاب شرح النظم الجامع، وسيأتي الكلام عنه بالتفصيل مع الكلام عن المؤلف التالي، وهو شرحه لهذا النظم؛ إذ أن الكلام عنهما جزء لا يصح تجزئته، وتجنباً للتكرار.

المسألة الرابعة: شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع[69].

وهذا شرح فيه الشيخ القاضي أرجوزته المسماة النظم الجامع، وهي المنظومة السابقة، وقد جاء الشرح في ثوب أنيق، تعلوه السلاسة، وسلامة التركيب، مع اجتناب الحشو.

سنة تأليف الشيخ كتاب شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع.

قال الشيخ القاضي– رحمه الله – في نهاية الكتاب: "وكان الفراغ من تأليف هذا الشرح يوم السبت المبارك 12 من شهر رمضان المعظم، سنة ألف وثلاثمائة وثمان وسبعين 1378 هـ، و21 من شهر مارس سنة ألف وتسعمائة وتسع وخمسين 1959 م"[70].

---

[67] الكتاب له طبعة واحدة: جدة، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط1، 2014م.

[68] البحر الرَّجَزُ: ضَرْبٌ من الشِّعر مَعْرُوف، وزنُه مُسْتَفْعِلُن سِتَّ مَرَّات، فابْتداءُ أَجزائه سَبَبان ثمَّ وَتِدٌ، وَهُوَ وَزْنٌ يَسْهُلُ فِي السَّمْع، وَيَقَع فِي النَّفس، وَلذَلِك جَازَ أَن يَقع فِيهِ المِشْطور، وَهُوَ الَّذِي ذهبَ شَطْرُه، والمَنْهُوك، وَهُوَ الَّذِي قد ذهب مِنْهُ أَرْبَعَة أَجزاءٍ وبقِيَ جُزْءان، قَالَ أَبو إِسْحَاق: إِنَّما سُمِّيَ الرَّجَزُ رَجَزاً لأَنَّه تَتوالَى فِيهِ فِي أَوَّل حَرَكة وسُكونٌ ثمَّ حرَكة وسُكون، إِلَى أَن تَنْتَهِي أَجزاؤُه، يُشَبَّه بالرَّجَز فِي رِجل النَّاقة ورِعْدَتِها، وَهُوَ أَن تتحرَّك وتسْكُنَ، مسدس من جزءٍ سباعي مكرر مستفعلن»؛ وهو خمسة أنواع له أربع عاريض وخمسة أضرب: النوع الأول: التامان، الثاني: التامة والمقطوع، الثالث: المجزوءان، الرابع: المشطور، الخامس: المنهوكان. انظر: نشوان الحميري، **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، (2421/4)، والزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ج15، ص 149.

[69] الكتاب له طبعتان الطبعة الأولى: الناشر: القاهرة، المكتبة الأزهرية للتراث، دط، دت، والثانية: الناشر: جدة، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط1، 2014م.

[70] القاضي، عبدالفتاح بن عبدالغني، **شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع**، ص139.

توصيف الكتاب وذكر منهج الشيخ القاضي فيه.

مقدمة الشرح: لقد بدأ بمقدمة للشرح، بين فيها اسمه، ولقبه، ومولده، ومذهبه، وطريقته وقتئذٍ، وصرح أنه عمد فيه إلى سهولة العبارة، وسلامة التركيب، وتجنب الحشو، والفضول ما استطاع. وبين فيه الرموز التي سيستخدمها في الشرح، فذكر أنه رمز إلى النظم بالحرف (ص)، ورمز إلى الشرح بالحرف (ش).

وجاء الشرح مرتباً على أبواب النظم: مقدمة في تسعة أبيات، ثم أبواب الأصول، ثم الفرش، مقسمًا حسب السور، ثم ثلاثة أبيات كخاتمة.

مقدمة الأبيات: عبارة عن تسعة أبيات، بدأ فيها بالحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه، ثم بين نوع الشعر الذي تنتسب له هذه المنظومة، وهو الرجز، وأن أجزاء كل بيت مستفعلن ست مرات.

ثم عرف فيها بالإمام نافع، ومكانته العلمية، وقالون وورش كذلك.

منهج الشيخ القاضي في شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع.

أولاً: لا يذكر في هذا النظم إلا الحكم الذى يخالف حفصاً.

قال رحمه الله: " والخلاصة: أنى لا أذكر في هذا النظم إلا الحكم الذى يخالف حفصًا، سواء اتفق عليه الراويان، أم اختلفا فيه، بأن كان لكل منهما حكم خاص، وكلا الحكمين يخالف حكم حفص، أو كان لأحدهما حكم يخالف حكم حفص، وللآخر حكم يوافقه"[71].

ثانياً: ذكر أنه إذا أطلق الحكم ولم يقيده بالإسناد لنافع، أو لأحد راوييه، أو لهما معاً، يُعلم أن ذلك الحكم اتفق عليه قالون وورش.

مثل قوله: تصَّدّقوا اشدُد صادَه ثمّ ارفعا... حاضِرَةً كذا تجارةً معا[72].

ثالثاً: أنه قد يكتفي بالتلفظ بالقراءة، ولا يقيدها بقيودها إذا ظهر المراد من اللفظ، بأن كان مجرد التلفظ بالقراءة يكشف قيودها، مثل قوله في سورة النمل (يخفون يعلنون أنّا قد كسر... بعيد مكرهم وأنّ النّاس قر)[73].

عنايته ببيان غريب الألفاظ:

---

[71] القاضي، عبدالفتاح بن عبدالغني، **شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع**، ص14.

[72] البيت رقم 140 من **متن النظم الجامع لقراءة الإمام نافع**.

[73] البيت رقم 241 من **متن النظم الجامع لقراءة الإمام نافع**.

يبين غريب الكلمات ويوضح معناها، ومثال ذلك:

في شرح البيت: (وأسأل الله تعالى عصمتي... في القول والفعل وتلك غايتي)[74].

قال الشيخ: " العصمة: الحفظ والصيانة، أي أسأل الله ﷻ حفظي، وصيانتي في القول، والفعل من الخطأ والزلل، بأن يجعل التوفيق للصواب حليفي، ورائدي في كل منهما، وتلك غايتي التي أسعى إليها، وهدفي الذي أرمي إليه"[75].

عنايته ببيان معنى المصطلحات الخاصة بكل باب لغة واصطلاحاً.

مثل قوله في شرح البيت العاشر في قوله (زد سكتة وصلة بين السّور... لورشهم وكلّ ذا عنه اشتهر)[76].

قال الشيخ: " والوصل والصلة بمعنى واحد، يقال في اللغة: وصل الشيء بالشيء وصلًا، وصلة إذا ربطه به، والمراد به هنا وصل آخر السورة بأول الثانية، من غير فصل بينهما بالبسملة"[77].

اهتمامه بذكر الخلاصة في نهاية كل باب.

يلخص الشيخ ببراعة وإيجاز ينمان عن قلب واعٍ، وعلمٍ وافر، فنجده مثلاً في باب الفتح والإمالة والتقليل يلخص بإيجاز، وبعبارة سهلة سلسة، خلاصة أول ثلاثة أبيات من الباب فيقول: " والخلاصة: أن لورش خلافًا في جميع الألفاظ التي ذكرناها- غير ما استثنى منها- فروى عنه الفتح فيها كلها، وروى عنه التقليل فيها كلها، والوجهان صحيحان مقروء بهما له"[78].

يربط بين الأبيات:

يربط الشيخ بين الأبيات في المعاني مثل ما ذكر في بداية شرحه للبيت:

(وقبل راء ذات كسر طرفا... كالدّار والأبرار قلّل واعرفا)[79].

قال الشيخ: " لما ذكرت في البيت السابق حكم الألف المتطرفة الواقعة بعد الراء، ذكرت في هذا البيت حكم الألف الواقعة قبل الراء"[80].

---

[74] البيت رقم 9 من **متن النظم الجامع لقراءة الإمام نافع**.

[75] القاضي، عبدالفتاح بن عبدالغني، **شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع**، ص15.

[76] البيت رقم 10 من **متن النظم الجامع لقراءة الإمام نافع**.

[77] القاضي، عبدالفتاح بن عبدالغني، **شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع**، ص15.

[78] القاضي، عبدالفتاح بن عبدالغني، **شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع**،، ص 54.

[79] البيت رقم 60 من متن **النظم الجامع لقراءة الإمام نافع**.

اهتمام الشيخ القاضي بذكر الفوائد.

اهتم الشيخ القاضي – رحمه الله – بذكر الفوائد، والتنبيه عليها، ومن الأمثلة على ذلك:

في نهاية باب اللامات قال الشيخ: "اجتمع في آية ﴿وَالْوَالِدَاتُ﴾ (البقرة: ٢٣٣)، كلمة ﴿فِصَالًا﴾، ومد بدل، فأجاز بعض العلماء في الآية ستة أوجه: ترقيق اللام في ﴿فِصَالًا﴾، وعليه القصر، والتوسط، والمد في البدل، ثم تغليظ اللام، وعليه الثلاثة المذكورة، وجعلها بعضهم خمسة فقط، فمنع القصر على التغليظ، والله تعالى أعلم"[81].

وفي شرحه للبيتين:

(وافتح لقالون جميع الباب... وميّلا هار بلا ارتياب)

(له وحيث جاء توراة افتحا... وقلّلا وجهان عنه صحّحا) [82].

ذكر فوائد مهمة لا يستغني عنها طالب ويحتاجها كل مبتدئ، فذكر تعليقاً عليهما تسع فوائد، تعد درراً نفيسة لمن وقف عليها، سأشير إليها باختصار.

الفائدة الأولى: ذكر فيها أبيات الشيخ المتولي التي ضبط فيها الكلمات الواوية التي لا تقليل فيها.

الفائدة الثانية: ذكر الأوجه لورش عند:

1- اجتماع مد البدل وذات الياء في آية، سواء تقدم البدل أم تأخر، يكون لورش أربعة أوجه، وبَيَّن الأوجه ومثَّل عليها.

2- اجتماع ذات الياء واللين في آية كان له فيها أربعة أوجه، وبَيَّنَها، وذكر عليها الأمثلة.

3- اجتماع مد البدل واللين وذات الياء في آية، كان لورش فيها ستة أوجه، سواء تقدم البدل واللين على ذات الياء، أم تقدم البدل وذات الياء على اللين، أم تأخر عنهما، وبَيَّنَ الأوجه، وذكر الأمثلة الموضحة لها.

---

[80] القاضي، عبدالفتاح بن عبدالغني، **شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع**، ص55.

[81] المصدر نفسه، ص74.

[82] الأبيات رقم 69 – 70 من **متن النظم الجامع لقراءة الإمام نافع**.

4- اجتماع مد البدل وواو (سوءات) وذات ياء في آية واحدة، ففيها خمسة أوجه، وذكر الأوجه مع مثال لكل وجه.

5- اجتماع ذات ياء وبدل موقوف عليه في آية، يكون لورش فيها ستة أوجه، وبَيَّنَها مع التمثيل لكل وجه، وأضاف عليها الأوجه إذا وقفنا بالروم، لتصل إلى تسعة أوجه.

6- اجتماع بدل موصول وآخر موقوف عليه مع ذات ياء في آية، فيكون لورش سبعة أوجه، سواء تقدم البدل الأول على ذات الياء، أم تأخر عنها، وبَيَّنَها مع ذكر الأمثلة، وذكر أنه يزاد عليها أربعة أوجه مع الروم، لتصل إلى أحد عشر وجهاً وقفاً.

7- اجتماع ذات ياء ولين وبدل موصول وآخر موقوف عليه في آية، يكون لورش فيها تسعة أوجه فبَيَّنَها مع ذكر الأمثلة.

8- اجتماع بدل ورأس آية من آيات السور الإحدى عشرة [83] في آية واحدة، كان لورش فيها ثلاثة أوجه، فعَدَّدَ الأوجه مع الأمثلة لكل وجه.

9- اجتماع آية ذات ياء وبدل ورأس آية من آيات السور الإحدى عشر في آية واحدة، كان لورش في ذات الياء والبدل الأربعة المعروفة، فعَدَّدَ الأوجه مع الأمثلة لكل وجه.

الفائدة الثالثة:

الوقف بالسكون على الراء المكسورة التي قبلها ألف مقللة مثل: ﴿الأَبْرَارِ﴾، ﴿بِالْأَسْحَارِ﴾ لا يمنع تقليل الألف؛ لأن سكون الراء عند الوقف عليها عارض فلا يعتد به.

الفائدة الرابعة:

ذكر تحريرات أهل الأداء عن ورش في قوله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ (النساء: 36)، فقد اجتمع فيها لين وهو ﴿شَيْئًا﴾، وذوات ياء وهى ﴿الْقُرْبَىٰ﴾ معا، و﴿وَالْيَتَامَىٰ﴾، و﴿وَالْجَارِ﴾ معا، فذكروا فيها ثلاث طرق،

[83] المقصود بها السور التالية: (طه، والنَّجْمِ، وَسأَلَ سائِلٌ، والقِيامَة، والنّازِعات، وَعَبَسَ، والأَعْلَى، والشَّمْس، واللَّيْل، والضُّحَى، والعَلَق).

فقال الشيخ القاضي رحمه الله: "الأولى: أربعة أوجه، وهى: تسوية الجار بذوات الياء فتحًا وتقليلًا، فيكون له على توسط اللين فتح ذوات الياء، ﴿وَالْجَارِ﴾، ثم تقليل ذوات الياء ﴿وَالْجَارِ﴾، وعلى المد هذان الوجهان أيضًا.

الثانية: ثمانية أوجه: توسط اللين، وعليه فتح ذوات الياء، وعلى هذا الفتح، والتقليل في ﴿وَالْجَارِ﴾، ثم تقليل ذوات الياء، وعليه الفتح، والتقليل في ﴿وَالْجَارِ﴾، فتكون الأوجه على التوسط أربعة، ومثلها على المد فتكون ثمانية.

الثالثة: ستة أوجه: توسط اللين، وعليه فتح ذوات الياء، وعلى هذا الفتح الوجهان في ﴿وَالْجَارِ﴾: الفتح والتقليل، ثم تقليل ذوات الياء ﴿وَالْجَارِ﴾ فيكون على التوسط ثلاثة أوجه، ثم مد اللين، وعليه فتح ذوات الياء، وعلى هذا الفتح وجهان في ﴿وَالْجَارِ﴾ أيضا: الفتح، والتقليل، ثم تقليل ذوات الياء، وعليه الفتح في ﴿وَالْجَارِ﴾ فأوجه المد ثلاثة أيضا فيكون المجموع ستة"[84].

الفائدة الخامسة:

في قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ (المائدة: 22)، لورش طريقتان: الأولى وجهان، والثانية أربعة أوجه، وذكر جميع الأوجه في الطريقين.

الفائدة السادسة:

في قوله تعالى: ﴿إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا﴾ (الأنعام: 71). إذا وصلت ﴿الْهُدَى﴾بـ ﴿ائْتِنَا﴾ لورش، تبدل الهمزة حرف مد ألفا.

والألف الموجودة في اللفظ بعد الدال يحتمل أن تكون هي المبدلة من الهمزة، وألف ﴿الْهُدَى﴾ حذفت لالتقاء الساكنين، وعلى هذا لا يكون لورش فيها تقليل.

ويحتمل أن تكون الألف الملفوظ بها هي ألف ﴿الْهُدَى﴾، وحذفت المبدلة من الهمزة للتخلص من التقاء الساكنين، وعليه يكون لورش الفتح والتقليل.

والشيخ القاضي رجح الأول، ووجّه بأن ألف ﴿الْهُدَى﴾ قد كانت، وذهبت مع تحقيق الهمزة في حال الوصل، فكذا يجب أن تحذف مع تخفيف الهمزة بالإبدال لأن التخفيف عارض.

أما إذا وقفت على ﴿الْهُدَى﴾ فلا خلاف في جواز التقليل لورش.

---

[84] القاضي، عبدالفتاح بن عبدالغني، **شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع**، ص64.

الفائدة السابعة:

لورش في قوله تعالى: ﴿وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ (هود: 71)، ستة عشر وجها.

وذلك أن له في الهمزة الثانية من همزتي ﴿وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ﴾، وجهين: التسهيل، والإبدال مع المد المشبع.

ويأتي على كلّ من هذين الوجهين: الفتح، والتقليل في ﴿وَيْلَتَىٰ﴾ (هود: ٧٢)، فتكون أربعة.

ويأتي على كلّ منها الوجهان في ﴿أَأَلِدُ﴾، وهما: تسهيل الثانية بين بين، والإبدال حرف مد فتصير الأوجه ثمانية.

ويأتي على كل منها التوسط، والمد في ﴿لَشَيءٌ﴾، فتصير الأوجه ستة عشر وجها[85].

الفائدة الثامنة:

اختلف أهل الأداء في ألف ﴿كِلْتَا﴾ في قوله تعالى: ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ﴾ (الكهف: 33)، فذهب بعضهم إلى أنها للتثنية، وذهب البعض الآخر إلى أنها للتأنيث.

فعلى القول الأول: لا يكون فيها تقليل لورش وصلاً ووقفاً قولاً واحداً.

وعلى القول الثاني: يجوز له فيها الفتح، والتقليل.

وأما ﴿تَتْرَىٰ﴾ في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَىٰ﴾ (المؤمنون: 44)، فألفه للتأنيث، فتقلل لورش وصلاً ووقفاً قولاً واحداً.

الفائدة التاسعة:

إذا وقفت على ﴿تَرَاءَى﴾ في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ﴾ (الشعراء: ٦١)، كان فيها لورش أربعة أوجه: القصر مع الفتح، والتوسط، مع التقليل، والمد معهما، ومثلها ونأى وصلاً ووقفاً"[86].

يذكر الاحترازات وينص عليها:

وذلك مثل قوله: " وقد أشرت إليه بقولي: «أولا»، واحترزت به عن الموضع الثاني وهو قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ﴾ (الإسراء: 43) "[87].

---

[85] القاضي، عبدالفتاح بن عبدالغني، **شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع**، ص65.

[86] انظر: القاضي، عبدالفتاح بن عبدالغني، **شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع**، ص66.

[87] القاضي، عبدالفتاح بن عبدالغني، **شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع**، ص115.

وكذلك مثل قوله في معرض كلامه على شرحه للنظم في البيت: (وأوّلا من ساكنين فاضمما ... لثالث ضمّ لزوما فاعلما"[88].

قال الشيخ القاضي: "ومحترز الشرط الأول: أن الساكن إذا كان في كلمة مبدوءة بهمزة وصل لا تُضمُّ في الابتداء، فلا يُضمُّ الساكن الأول، وإن كان الحرف الثالث في هذه الكلمة مضمومًا ضمًا لازمًا، نحو: ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ (الإسراء: ٨٥)، ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ (الأنعام: ٥٧)، ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ﴾ (الروم: ٢)، ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ﴾ (الشعراء: ١٢٣)، ﴿بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ﴾ (الواقعة: ٨٣)، فهمزة الوصل في هذه الأمثلة تفتح في الابتداء كما هو معلوم"[89].

يذكر آراء المحققين والعلماء.

وذلك مثل قوله: "وقال بعض المحققين: إن الشرط الأول كاف وحده، ولا حاجة إلى الثاني؛ لأنه إذا تحقق الشرط الأول أخرج ﴿قُلِ الرُّوحُ﴾ (الإسراء: ٨٥)، وما أشبهه من الأمثلة السابقة لفتح همزة الوصل فيها، وأخرج ﴿إِنِ امْرُؤٌ﴾ (النساء: ١٧٦)، ﴿أَنِ امْشُوا﴾ (ص: ٦)، ونحوهما لكسر همزة الوصل فيهما وأشباههما، وحينئذ لا يضم الساكن الأول في كل ما ذكر.

وممن جنح إلى الاكتفاء بالشرط الأول، ولم يعرج على الشرط الثاني، الإمام مكى ابن أبى طالب، حيث قال: اختلفوا في الساكنين إذا اجتمعا من كلمتين، وكانت الألف التي تدخل على الساكن الثاني في الابتداء تبتدأ بالضم"[90].

يذكر شعر بعض النظام والذي يساهم في تبسيط المعلومة في نفس الموضوع المذكور.

ومثال ذلك ما ذكره في الفائدة الأولى على شرح الأبيات:

(وافتح لقالون جميع الباب... وميّلا هار بلا ارتياب)

(له وحيث جاء توراة افتحا... وقلّلا وجهان عنه صحّحا)[91].

فقال الشيخ: "ضبط الإمام المتولي الكلمات الواوية التي لا تقليل فيها بقوله:

عصا، إنَّ الصَّفا، وأبا أَحَد... سنا، ما زكى منكم، خلا، وعلا وَرَد

---

[88] البيت 126 من **النظم الجامع لقراءة الإمام نافع**.

[89] القاضي، عبدالفتاح بن عبدالغني، **شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع**، ص91.

[90] المصدر نفسه، ص92.

[91] الأبيات رقم 69 – 70 من متن **النظم الجامع لقراءة الإمام نافع**.

عفا، ونَجَا قُل، مع بدا، ودنا، دَعَا... جميعاً بواو لا تُمالُ لدَى أَحَد"[92].

ختام مميز للنظم:

اختتم هذا المتن بختام مميز عن النظم السابق، فجاء بالصلاة والسلام على النبي ﷺ وآله وصحبه، ومن تبع دينه بإخلاص، وعلل ذلك بأنه أتى بالصلاة في أول نظمه وآخره، ليكون ميمون الافتتاح والاختتام، ورجاء لقبول ما بين الصلاتين؛ إذ الصلاة على النبي ﷺ مقبولة، والله جل جلاله أكرم من أن يَقبَل الصلاتين ويرد ما بينهما.

المبحث الثالث: كتاب نفائس البيان شرح الفرائد الحسان في عد آي القرآن[93].

شرح فيها قصيدته الفرائد الحسان، ولا أفضل من أن يشرح العالم منظومته، فهو أدرى بمكامنها، وأعلم بمقاصدها.

وذكر في مقدمته اسمه، ولقبه، ومذهبه، وطريقته، وبلده.

ثم ذكر أنه سمى القصيدة بـ (الفرائد الحسان) تشبيهاً لها في اتساقها، وانتظامها، وعِظَمِ قيمتها بالجواهر الحسان.

ورجا الشيخ القاضي الله ﷻ القبول، والإحسان له في الدنيا والآخرة، معللاً ذلك بأنه خدم بهذا النظم ناحية هامة من القرآن الكريم، وهي بيان المواضع التي وقع خلاف العلماء في عدها آية، وعدم عدها، وهي ناحية مهمة، لها فوائد جليلة.

قال الشيخ: "سميته الفرائد الحسانا... أرجو به القبول والإحسانا"[94].

وجعل عمدته ومرجعه في هذا النظم الإمام أبي عمرو الداني في كتابه (البيان)، والشاطبي في منظومته (ناظمة الزُهر)، فيما يتعلق بجميع أئمة العدد ما عدا العدد الحِمصي؛ لأنهما لم يتعرضا له، فجعل عمدته في بيانه (تحقيق البيان) ونظمه لخاتمة المحققين الشيخ المتولي، و(إتحاف فضلاء البشر) للأستاذ الشيخ البنا، و(لطائف الإشارات) للعلامة القسطلاني.

---

[92] القاضي، عبدالفتاح بن عبدالغني، **شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع**، ص60.

[93] الكتاب له طبعة واحدة من تحقيق: عبد العزيز عبدالفتاح القارئ وآخرون، ط1، جدة، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي 2014 م.

[94] انظر: القاضي، **الفرائد الحسان في عد آي القرآن**، ط1، ص23.

وقبل الشرح بين معنى الفاصلة، والطرق التي تعرف بها، وفوائد معرفتها، وعلماء العدد بإيجاز كما فعل في شرحه (الموجز الفاصل في علم الفواصل)[95].

سنة تأليف هذا الشرح:

ذكر الشيخ القاضي أنه فرغ منه يوم الجمعة 12 من شهر ربيع الأول سنة: ألف وثلاثمائة وسبعين 1370هـ، الموافق 22 من شهر ديسمبر سنة: ألف وتسعمائة وخمسين 1950 م[96].

[95] انظر: القاضي، **الفرائد الحسان في عد آي القرآن**، ط1، ص24.

[96] المصدر نفسه، ص75.

الخاتمة:

النتائج:

1. أن الشيخ عبد الفتاح القاضي – رحمه الله- كان يتمتع بشخصية علمية مستقلة، ويظهر ذلك من خلال استنباطاته الدقيقة، وترجيحاته لبعض القراءات، وجمعه بين الآراء التي ظاهرها التعارض، وأجوبته على الإشكالات التي قد ترد حول بعض القراءات.
2. تكمن القيمة العلمية لمؤلفات الشيخ عبد الفتاح القاضي – رحمه الله- ومنتجاته الفكرية، في أنها لم تكن عشوائية، أو وليدة حماس لفكرة عابرة، بل مدروسة، ومختارة بدقة حسب أهميتها، فهي وإن لم تبلغ الخمسين، كغيره من العلماء الأفاضل، إلا أنها كانت هادفة جداً، حتى باتت المرجع الأول لطلاب العلم والمتخصصين في هذا المجال، كما أن الكثير منها تم تدريسها في المعاهد الأزهرية في مصر.
3. اتسم منهج الشيخ– رحمه الله- في التأليف بالسهولة وسلاسة عباراته، وبعده عن التركيب والغموض، وحرصه على بيان غريب الكلام، والتلخيص في نهاية الموضوع.

أهم التوصيات:

تدريس منظومات الشيخ عبد الفتاح القاضي– رحمه الله- ومؤلفاته في شرحها كمناهج دراسية في الجامعات، لأصول قراءة نافع وعد الآي؛ نظرا لما تتمتع به مؤلفات الشيخ من منهج بسيط بعيد عن التعقيد، بلغة عصرية صحيحة سلسة؛ لما يتسم به منهج الشيخ من مميزات.

المصادر والمراجع:

- ابن الأثير: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي ،(بيروت: المكتبة العلمية، دط ، 1399هـ).
- بدوي: عبدالرحمن البدوي، **مناهج البحث العلمي** ، (الكويت: وكالة المطبوعات، ط3،1977م).
- الجاحظ: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ، **البيان والتبيين** ، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، دط ، 1423 هـ).
- الجارالله، عبد الله محمد، **عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي سيرة عطرة وتاريخ مجيد**، (مجلة ضياء، العدد 9، شعبان، 1433 هـ)، السعودية.
- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبدالرحمن بن محمد، **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، (جدة: دار المدني، ط3،، 1413هـ - 1992م).
- ابن الجزري: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، **غاية النهاية في طبقات القراء** ، (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، دط ، دت).
- الحميري: نشوان بن سعيد الحميري اليمني، **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، المحقق: حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإرياني، د يوسف محمد عبد الله ، (بيروت: دار الفكر المعاصر، ودمشق، دار الفكر، ط1420،1 هـ).
- الزبيدي: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس** ، (القاهرة: دار الهداية، دط ، دت).
- الزرقاني: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن** ، (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3، 1362هـ - 1943م).
- الزركشي: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط1، 1376 هـ).

- الزركلي: خير الدين بن محمود بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، **الأعلام**، (بيروت: دار العلم للملايين، ط 15، 2002 م).
- زيان: محمد زيان عمر، **البحث العلمي – مناهجه وتقنياته** ، (جدة: دار الشروف، ط4، ١٤٠٣هـ).
- الشوكاني: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، **فتح القدير** ، (دمشق: دار ابن كثير، وبيروت، دار الكلم الطيب، ط1، 1414 هـ).
- ابن عاشور: محمد الطاهر بن عاشور التونسي، **التحرير والتنوير**: «**تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد**» ، (تونس: الدار التونسية للنشر، دط ، 1984 هـ).
- العكبري: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله، **التبيان في إعراب القرآن**، المحقق: علي محمد البجاوي ، (القاهرة: عيسى البابي الحلبي وشركاه، دط ، دت).
- عيسوي: عبد الرحمن محمد عيسوي، **مناهج البحث العلمي في الفكر الإسلامي والفكر الحديث** ، (الإسكندرية: دار الراتب الجامعية، دط ، 1996م).
- الفراهيدي: الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري، **كتاب العين**، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي ، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، دط ، دت).
- القاضي: عبد الفتاح عبد الغني، **شرح السر المصون في رواية قالون من طريق الشاطبية**، تحقيق: عبد العزيز عبدالفتاح القارئ ، (جدة: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط1،2014 م).
- القاضي: عبد الفتاح عبد الغني، **الفرائد الحسان في عد آي القرآن**، تحقيق: عبد العزيز عبدالفتاح القارئ وآخرون ، (جدة: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط1، 2014 م).
- القاضي: عبد الفتاح عبد الغني، **النظم الجامع لقراءة الإمام نافع من طريق الشاطبية**، تحقيق: عبد العزيز عبدالفتاح القارئ وآخرون ، (جدة: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط1، 2014 م).

- الكجراتي: جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي، **مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار**،(حيدر آباد: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، دط، 1387 هـ).
- المخللاتي: رضوان بن محمد بن سليمان، **القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز على ناظمة الزهر للإمام الشاطبي**، تحقيق عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم موسى ، (المدينة المنورة: مطابع الرشيد، ط1، 1412هـ - 1992م).
- المرصفي: عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد المصري الشافعي، **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري** ، (المدينة المنورة: مكتبة طيبة، ط2، دت).
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، **لسان العرب** ، (بيروت: دار صادر، ط3، 1414هـ - 1993م).